

7- مع قوله تعالى: } ولتنظر نفس ما قدمت لغد { أ. د. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدموا لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم - [00:00:03](#)

اولئك هم الفاسقون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمداً كثيراً طيباً مباركاً الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين اما بعد. فمرحباً بكم واهلاً في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تعالى وادعوه - [00:00:47](#)
ان يكون مباركاً وقوتنا في هذه الليلة المباركة ان شاء الله مع قول الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد تقدم الكلام عن التقوى في اول لقاءاتنا هذه الرمضانية - [00:01:08](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. هذا نداء رباني كريم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولتنظر كيف تنظر ما قدمت ما دالة هذا اللفظ القرآني العظيم - [00:01:27](#)

وما المقصود بقوله لغد اما قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد الغد المقصود به هنا يوم القيمة ماذا قدمت كل نفس ماذا ولتنظر نفس ما قدمت للحياة التي هناك الحياة الحقيقة - [00:01:51](#)
اما قدمت هناك ولتنظر نفس ما قدمت لغد ماذا قدمت عند الله ماذا قدمت في القيمة التي هي الحياة الحقيقة؟ اما هذه الدنيا فهي والله عابرة زائلة لا تدوم ابدا - [00:02:17](#)

ثمة ملحوظ مهم ذكره بعض اهل العلم في تعبيره في هذه الاية الكريمة عن يوم القيمة بقوله لغد اشارة مؤثرة جداً الى ان يوم القيمة في قربه في شدة قربه وتحقق وقوعه كانه يوم غد - [00:02:42](#)

العرب يقول غداً وان غداً لناظره قريب. غداً الذي هو يلي يومنا الذي نحن فيه. وتقول ايضاً غداً للمستقبل الايام وهذا المقصود في الاية. لكن من الفوائد افيد هذا التعبير القرآني العظيم - [00:03:05](#)

ان القيمة قريبة جداً غريبة كأنها غد قال بعض العلماء ان لم تكن القيمة العامة للناس في يوم موتك وقيامته فغداً او اقرب ما يدرى الانسان متى ولتنظر نفس ما قدمت - [00:03:22](#)

لغد طيب ما قدمت لغد ما قال ما تقدم لان ما تقدم للبني على على النظر فيما قدمت وان المستقبل غيب لا يدرى هل يستطيعه الانسان او لا. لا يدرى هل سيكون موجوداً او لا في المستقبل - [00:03:42](#)

المستقبل ولو بعد ثانية ولو بعد دقيقة ولو بعد لا يدرى اذا ماذا ما المقصود بهذه الاية قال الامام الحاضر ابن القيم امر سبحانه العبد ان ينظر ما قدم لغد وذلك يتضمن محاسبة نفسه على ذلك - [00:04:03](#)

والنظر هل يصلح ما قدمه ان يلقى الله به او لا يصلح ثم قال رحمة الله والمقصود من هذا النظر ما يوجبه ويقتضيه. تنظر فقط والله انا ما فعلت انا قصرت فقط لا لا قال والمقصود من هذا النظر يعني نظر - [00:04:26](#)

المحاسبة والتفكير والاعتبار والمقصود من هذا النظر ما يوجبه ويقتضيه من كمال الاستعداد ليوم هذه هي المحاسبة النابعة التي يحاسب الانسان فيها نفسه محاسبة تدعو الى العمل الصالح. والى ترك ما لا يرضاه الله تعالى. قال والمقصود - [00:04:49](#)

من هذا النظر ولتنظر نفس ما قدمت لغد. والمقصود من هذا النظر ما يوجبه ويقتضيه من كمال الاستعداد ليوم وتقديم ما ينجيه. وما

قدمت لغد من الغد. وتقديم ما ينجيه من عذاب الله. ويبيض وجهه - 00:05:16

عند الله. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتزيينا للعرض الاكبر
يومنذ تعرضون لا تخفي منكم خافية يعرضون لا تخفي منكم خافية - 00:05:36

لا تخفي من الاجسام خافية. حفاة عراة غربة لا تخفي من الاقوال خافية. لا تخفي من الاعمال خافية. لا تخفي من خلجان واعمال
قلوب خافية لا يخفى شيء ابدا تلك هي الحقيقة - 00:06:09

اذا هذا اصل هذه الاية اصل كما ذكر بعض العلماء في المحاسبة في محاسبة الانسان نفسه ذكر بعض العلماء ذكر العز ابن عبد السلام
رحمه الله في كتابه مقاصد الرعاية قال والمحاسبة واجبة باجماع العلماء - 00:06:32

الانسان نفسه ينظر ثم المحاسبة لابد لها من علم حاسيبها على حق وزدها على سنة واتباع والمحاسبة ايضا على علم وعلى عدم
الغرور بالنفس والحد من الرضا عما لا يرضي الله عز وجل - 00:06:52

اذا لا بد من علم يبصر به يحاسب نفسه على الفرائض فرض الله عز وجل ولينظر الانسان في الفرائض التي فرضها الله عليها. اولا هل
قام بها كلها؟ هل قام بها كلها - 00:07:23

هل اداتها على ما يرضي الله عز وجل هل اخلص فيها لله هل اداتها على شرع الله؟ ثم اذا اداتها ادى الفرائض كلها كلها. يأتيه امر اخر.
هل كان قصده لله خالصا - 00:07:42

يدخل عليه شيء. ثم محاسبة اخرى هل يؤدي الفرائض وهو يخشى وهو يخشى الله عز وجل. والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة.
انهم الى ربهم الراجون. هل فيها وهو يخاف الله ويرجوه ام يؤديها وهو يذل تعجبه نفسه مع انه اعجب بعمله هذي كلها درجات -
00:07:58

مع السلام ثم يأتي الى جوارحه العين الاذن السمع والبصر اللسان كلهامنذ ان بلغ من ذاك كلف. هل هل ادى ما اوجب الله عليه من
ذكره والثناء عليه بتسبيحه؟ ام لا ثم هل اجتنب كل ما حرم الله عليه بعينه - 00:08:27

ثم هل ذلك دون دمه؟ ثم هل ترك ذلك لوجه الله؟ ام ترك كذلك رباء وسمعة؟ وهكذا محاسبة النفس على الجوارح ثم ايها الاخوة
الكرام والاخوات الكريمات المحاسبة كما ذكر بعض العلماء ذكر ابن القيم رحمه الله بنظرتين اولا النظر الى عظيم نعم الله تبارك وتعالى
00:08:51 -

خلقنا واكرمنا واوانه واعطانا وارسل اليانا افضل رسول بلغنا بلغنا الله تعالى افضل كتبه. هذه النعم كلها يقابلها هل ادينا شكر هذه النعم
هل نحن نؤدي شكر هذه النعم؟ فننطيط الله تعالى في معتقداتنا. وفي اعمال قلوبنا وفي خشيتنا ورجاء - 00:09:21

وتوكلنا على الله عز وجل. ثم نحن نؤدي تلك نؤدي شكر الله في اقوالنا ثم نؤدي شكر الله تعالى في عباداتنا واعمالنا اعملوا ال داود
شكرا ذكر بعض العلماء ذكر ابن عبد السلام رحمه الله في كتاب مقاصد الرعاية - 00:09:53

ويتكلم عن المحاسبة قال كل زمن مر عليك اخرين فيه التوبة فذلك تقصير يحتاج الى توبة اخرى الله المستعان كل يوم كل زمن مر
على الانسان اخر فيه التوبة كل زمن كل وقت مر على الانسان اخر به التوبة فتأخير التوبة هو نفس خطيئة وقصير يحتاج -
00:10:12

الى توبة اخرى محاسبة عظيمة. وذكر مراتب دقیقة مهمة جدا في درجات المحاسبة ان لم يحاسب الانسان نفسه اليوم لاجل ان
يصحح فما وجد من نفسه من خير ازداد وما وجد من نفسه من تقصير اصلاح. ما وجد من نفسه من خطأ تراجع. يحاسب نفسه -
00:10:41

وفق برهان كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وفق موقفه وفق برهان كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ووفق
عدم وافق الخشية والرجاء والخوف انما يتقبل الله من المتقين. نحن نصلی ونصوّم ندل على الله - 00:11:07
نحن احسن من غيرنا نعجب بانفسنا انما يتقبل الله من المتقين. فهل كل عمل اديناه؟ وكل قول قلناه كنا فيه من المتقين فيه فضلا
عن غيري بان اخلصنا العمل لله وان اديناه وفق شرع الله - 00:11:30

اذا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. قدم الامر جعل المحاسبة بين بين امرين بالتفوى. اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله طيب في ختام الاية شيء عجيب عجبيا جدا اسأل الله الستر والعفو والعافية. قال واتقوا الله ان الله خبير - [00:11:50](#)
كثير بما تعلمون ليس فقط عليم بل خبير بافعالنا واقولنا وما في نفوسنا ويعلم السر واخفى يعلم ما في صدورنا قل ان تخفوا ما في صدوركم او تدوه على والله على كل شيء قدير - [00:12:18](#)

والله خبير بما تعلمون هذه الاية ينبغي بل يجب ان يقف معها المؤمن قبل ان تأتي الحسرة المحاسبة اليوم قبل ان تأتي الحسرة جاء في حديث عند الترمذى وفيه نظر في اسناده نظر - [00:12:40](#)
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعااجز من اتبع نفسه هواها. وتمنى على الله الامل ان شاء الله تكون نحن من الفائزين. ان شاء الله تكون لا لا. انتبه - [00:12:59](#)

الكيس من دان نفسه وعملوا لما بعد الموت العاجز من اتبع نفسه وهواه وتمنى على الله ان لم يحاسب الانسان نفسه ويصحح مساره فسوف يندم لكن في وقت لا ينفع الندم. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:13:12](#)
لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. الذكر بالقلب واللسان. عن ذكر ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخترتني الى اجل قريب. فاصدق واكن من الصالحين - [00:13:29](#)
يندم لكن لا ينفع. واياضا قال الله عز وجل وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل يتمنون الرجعة ولكن هيئات هيئات اعظم الشدائيد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت - [00:13:49](#)

وما بعده اشد منه ان لم يكن مصير العبد الى خير. فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت. وما بعده في حال الصحة بالتفوى الاعمال الصالحة ثم جاءت الاية الاخري تكمل هذه المعانى. ولا تكونوا كالذين نسوا الله - [00:14:09](#)
فانساهم انفسهم كيف انسوا انفسهم؟ نسوا الله فانساهم انفسهم. كيف انساهم انفسهم؟ غفروا عن مصيرهم عند الله عز وجل. وغفلوا عن الطاعات. فانساهم انفسهم عما ويصلحها عن عن مستقبلها عن الله عن تقديم الصالحات عند الله عز وجل اوئلئك هم الفاسقون - [00:14:29](#)

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوئلئك هم الفاسقون. هؤلاء خارجون. اذا نسوا الله عز وجل نسوا الله في شرائعه. نسوا الله في طاعاته. نسوا الله في العبادات. نسأل الله في اجتناب المحرمات. فهوئلاء هم الفاسقون الخارجون - [00:14:55](#)
عن طاعة الله تبارك وتعالى قال فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه. واستعد حينئذ للقاء الله عز وجل بالموت وما بعده. ذكره الله عند هذه الشدائيد. فكان معه فيها - [00:15:10](#)
يعني - [00:15:27](#) احفظ الله يحفظك عند الموت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وفي القبر وفي الحساب والجزاء

وعند الصراط. نعم وتبته على التوحيد ولقيه وهو عنه راض ومن نسي الله بحال صحته ورخائه ولم يستعد للقاءه نسيه الله في هذه

وكله الى نفسه فاصبح غافلا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا كل يوم. يزداد اثما ويزداد سخطا والعياذ بالله قال قتادة ومن يتقد الله يجعل له مخرجا قات من الكرب عند الموت - [00:15:51](#)

قال ابن عباس اجعل له مخرجا قال ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة قال قال الامام الترمذى رحمه الله في الحديث الذي خرجه وفيه ضعف كما تقدم. الكيس من بال نفسه - [00:16:10](#)

من دان نفسه قال ومعنى قوله دان نفسه يقال قال يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب يوم القيمة ويرضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتزيينا للعرض الاكبر - [00:16:32](#)

وانما يخف الحساب يوم القيمة على من حاسب نفسه الدنيا ويرى عن ميمون ابن مهران قال لا يكون العبد تقبا حتى يحاسب نفسه. كما يحاسب شريكه من مطعمه شريك في عمل في تجارة في محل اخذته من هذا ما اخذته من هذا - [00:16:50](#)
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا. اول الاول نتائج المحاسبة ان يفتقر الانسان الى الله من قلبه سرا وجهرا

ويشعر بالافتقار الى الله تعالى ان يصلح حاله. وان يتوب عليه وان يعينه اياك نعبد واياك نستعين. فما اذا لم يكن عنون من الله للفتوى

- 00:17:12

فاول ما يجني عليه اجتهاده. لولا هداه ما اهتدى النفس. ولو لا ارشاده وتوفيقه لما كان لها وصول الى خير ولعلم يقينا ان كل ذلك
انما هو من الله لكن هو يسعى وي trespass ويتدخل بين يدي الله عز وجل. يا عبادي - 00:17:48

الكرسي خرج الامام مسلم في الصحيح من حديث ابي ذر عن النبي عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي الى اخر الحديث - 00:18:08

اذا لابد في المحاسبة من نور الحكمة العلم الذي يميز به العبد بين الحق والباطل والهدى والضلal. والضار والنافع والكافر والنافق.
بعض الناس يأتيه تأتيه النعم. فيظن لجهله ان الله يحبه - 00:18:25

سيحسبون الله تعالى يقول اصحابهم ان ما نمد لهم به من مال وبنين نساعر لهم في الخيرات بل لا يشعرون انما تكون البركات مع
الصلاح. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. اما مع ترك ما شرع الله وترك امر الله - 00:18:40
او العروض عن الله فهو الذي قال الله تعالى فلما نسوا في الاية التي تردونها قبل قليل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم.

الاية الاخرى قال فلما نسوا فتحنا عليه ابواب كل شيء حتى اذا فرحو بما اوتوا اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون - 00:19:00

ينبغي للانسان ان يفرق بين النعم وبين النقم التي هي النعم التي يستعملها الانسان ليحرق نفسه في في النار اما النعم
 فهي التي يستعملها الانسان لينجو عند الله عز وجل. المال قد يكون نعمة وقد يكون نفحة. الاولاد كذلك - 00:19:22

الجاه والصحة والوقت كل ذلك. فاذا استعمل ذلك كله فيما يقربه الى الله وفيما ينجيه عند الله فهو نعمة. اما اعرب فانه فان هذه
تكون حجة عليه لا له. واعظم النعم القرآن. قال الله عز وجل والقرآن حجة لك - 00:19:42

الصالحون يخشون جدا ولذلك في عبادات وفي التقرب من الله عز وجل بل في في العبادات التي هي من اجل العبادات مثلا
قيام الليل. قال الله اعلم كانوا قليلا من الليل ما يهجنون. طيب اذا انتهوا من من قيام الليل اذا انتهوا يثنون على - 00:20:02
ان يصيّبهم العزم كلاما قال وبالاسحار هم يستغفرون. كانوا يقومون الليل وخاتموه بالاستغفار. المصلي اول ما ينتهي من الصلاة استغفر
الله كما كان النبي عليه الصلاة والسلام استغفر الله استغفر الله الحاج بعد ان يؤدي هذا النسك العظيم فاذا قضيت
مناسككم - 00:20:25

اذكروا الله. وهكذا الصالحون منهج القرآن وما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام دائما الرجاء رجاء الله عز وجل ان يقبل وان يغفر
ما في العبادة من تقصير وزلل والحد من العجب بالعبادة والعجب بما انجز الانسان فان ذلك قد يكون كما ذكر بعضنا اشد احيانا من -
00:20:45

الكبار اذا عجب الانسان حتى اصابه الغرور والعباذ بالله. نسأل الله العفو والعافية هذه الاية العظيمة ينبغي بل يجب ان تكون امام
كل عين لمؤمن ومؤمنة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما - 00:21:10

تقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. نسأل الله العفو والعافية اسأل الله ان
يعينني واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:21:31

واسأله تعالى ان يبصرنا بالحق ويثبتنا عليه. وان يعيننا على محاسبة انفسنا على الوجه الذي يرضيه عنا اسأل الله لي ولكل
التوفيق والسداد والهدى والرشاد. وان يعز الاسلام والمسلمين وان يخذل اعداء الدين. والى ان نلقاكم باللقاء القادر ولعله اللقاء الاخير
ان شاء الله اليوم - 00:21:49

الخميس وليس الاربعاء يوم الخميس وليس الاربعاء هو اللقاء الاخير ان شاء الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:22:09